ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

معايير تقييم جودة المنشور العلمي وأثرها على تصنيف أوعية النشر في ظل إشكالية الكم والكيف

Criteria for evaluating the quality of a scientific publication and its impact on the classification of publication vessels light of the problem of quantity and qualite

د. ذياب لبنى[1,*] ، د. بوقزولة وداد[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، drloubna77@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، wboukazoula@yahoo.com

تاريخ الإستلام: 2022/03/24 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2023/02/18

ملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف إلى جملة المعايير الشكلية والمنهجية والعلمية التي تعتمدها المجلات المدرجة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية Asjp في تقييم جودة المقالاتالتي تنشر بها،ومدى توافق هذه المعايير مع المعايير العالمية للتصنيف المجلات خاصة معايير Scopus، في ظل التزايد الكبير للطلب على النشر.

وقد خلصت نتائج البحث إلى أن معايير تقييم جودة المنشور العلمي تؤثر على تصنيف المجلات العلمية خاصة في إطار عدم وجود تناسب وتوازن بين الكم والكيف لهذه المنشورات العلمية مما يبطئ من وتيرة النشر العلمي بالجزائر،ويؤثر على دخول المجلات العلمية التصنيف العالمي والبقاء ضمنه.

الكلمات المفتاحية:تقيم الجودة، المنشور العلمي، أوعية النشر ، إشكالية الكم والكيف.

***

Abstract:

The aim of this research is to identify the total number of formal, methodological and scientific criteria adopted by the journals included in the Algerian portal for scientific journals Asjp in assessing the quality of the articles in which they are published, and the extent to which these standards are compatible with the international standards of classification magazines, especially Scopus standards, in light of the high demand for publication.

The results of the research concluded that the criteria for evaluating the quality of the scientific publication affect the classification of scientific journals, especially in the context of the lack of proportionality and balance between the quantity and the quality of these scientific publications.

This slows down the pace of scientific publishing in Algeria, and affects the entry of scientific journals into the world rankings and staywithin it.

Keywords:Qualité évaluation, scientific publication, publishing receptacles.the problème of quantité and qualité.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تقتضي طبيعة البحث العلمي التراكمية إنتاجا علميا ومجهودا بحثيا دائما ومتواصلا من قبل أعضاء المجتمع العلمي لإثراء الرصيد الفكري وتقديم إضافات فعلية للمجال المعرفي، وحيث أنه لا قيمة لأي إنتاج علمي إلا بنشره وإخضاعه المباشر للتحكيم لتحديد مستوى ومدى صحته، فقد شكلت أوعية النشر خاصة الدوريات العلمية والمجلات المتخصصة بالإضافة إلى كونها أسرع وأشمل مصدر للمعلومات، المعبر والأداة المناسبة التي تمر من خلاله البحوث العلمية الأصيلةإلى عالم النشر.

كما أن هذه الدوريات والمجلات تسهم بشكل كبير في الحفاظ على جودة المنشورات العلمية من بعض المظاهر السلبية كالسرقة العلمية والنشر بدون ضوابط، خاصة إذا كانت أوعية النشر هذه محكمة ومصنفة، ما يجعلها ملتزمة بعدة معايير وشروط في عملية تحكيم وانتقاء المقالات التي يتم نشرها، كما تخضع إلى مجموعة من المعايير العلمية من الجهات المعنية لتصنيف المجلات العلمية على المستوى العالمي، وهو ما تطمح إليه معظم المجلات خاصة المصنفة منها.

و نظرا إلى أن النشر في المجلات و الدوريات المتخصصة أصبح مطلبا ملحا لكل باحث و أكاديمي، و على خلفية الصراع الذي دار بين وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية و بين الآلاف من طلبة الدكتوراه حول صعوبات نشر مقالاتهم العلمية و الذي يعتبر متطلبا رئيسيا في مناقشة أطروحاتهم، تم استحداث منصة asjp البوابة الجزائرية للمجلات العلمية والتي تعتبر قاعدة بيانات للمجلات العلمية الجزائرية ، وقد أتاحت المنصة للباحثين نشر بحوثهم في ما يقرب 603 مجلة في كل التخصصات، و التي صنفت 90 منها من قبل اللجنة الوطنية المكلفة بتقييم المجلات العلمية في إطار العمل على ترقية المجلات العلمية الوطنية و فهرستها في قاعدة البيانات العالمية باعتماد الصنف ج(aps, 2020)

تجدر الاشارة الى ان هذا التصنيف يزيد من حظوظ هذه المجلات للتضمين في قواعد البيانات المفهرسة العالمية والتي تعتبر مصنع شهرة المجلات ودليل على موثوقيتها وليس من السهل على هذه المجلات أن تكون مصنفة ضمن قواعد البيانات هذه فكل منها له شروطه التي يجب على المجلة تحقيقها ليتم قبولها، مما يعني عمليا زيادة عدد الضوابط والمعايير التي يجب ان تتقيد بها أوعية النشر.

في هذا الإطار عمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى توحيد معايير نشر الأبحاث العلمية وفق ما هو معمول به في أغلب دور النشر العالمية، وقد اتخذت من قاعدة البيانات العال مية SCOPUSمرجعية لهذه المعايير في مجال صناعة النشر العلمي، حيث رافقت SCOPUSالإجراءات التقنية والإدارية لعمل هذه الدوريات (زروقي، أفريل 2019) فازداد تقيد أوعية النشر هذه بمعايير وضوابط متعددة في مقابل طلب متزايد على النشر في المجلات ذات التصنيف العالي نظرا لسمعتها الجيدة في المجتمع العلمي.

1. إشكالية الدراسة:

إلى غاية شهر جانفي من سنة 2021، تم نشر 138750 مقال في 603 دورية و مجلة متخصصة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية Asjp(Asjp، 2020) و هو يمثل عدد المقالات المقبولة و التي تتوفر فيها شروط و معايير النشر في هذه المجلات و الدوريات، و على افتراض أن أعداد المقالات المرسلة لهذه المجلات بغرض التحكيم و النشر يشكل أضعاف تلك التي يتم نشرها فإننا أمام كم هائل للمقالات التي تستقبلها كل دورية و مجلة من هذه المجلات، و هو ما يشكل ضغطا كبيرا على عمل لجان التحكيم التي يجب عليها تطبيق معايير تقييم جودة هذه المنشورات المقبولة، و في ظل تسابق الكثير من الدوريات و المجلات العلمية لتؤكد نفسها في التصنيفات العالمية عبر التضمين في قواعد البيانات المفهرسة العالمية و التي تفرض عليها الالتزام بمجموعة من المعايير و الشروط للتصنيف من جهة، و بين الإقبال الكمي الهائل للباحثين على النشر، تجد هذه المجلات و الدوريات نفسها في مواجهة مجموعة من المعايير و الضوابط المقيدة بها و بين ضرورة الموازنة بينها و بين المعايير المتبعة لضمان جودة البحوث المنشورة، مما دفعنا لطرح بعض التساؤلات:

- هل معايير تقييم البحوث العلمية التي تتقيد بها المجلات العلمية المضمنة في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية Asjp كافية لضمان جودة المنشور العلمي بها في ظل الكم المتزايد للمقالات المرسلة للتحكيم والنشر؟
- هل هناك توافق بين المعايير التي تتقيد بها هذه المجلات في تقييم جودة المقالات المنشورة ومعايير التصنيف العالمية لـ SCOPUS في إطار إحداث التوازن بين كم وجودة هذهالمقالات؟
- هل لمعايير تقييم جودة المنشورات العلمية بهذه المجلات أثر على تصنيف هذه المجلات ضمن قواعد البيانات المفهرسة العالمية بشكل عام؟ و SCOPUS بشكل خاص؟

2. أهدافالبحث:

تهدفهذهالدراسةإلىالتعرفعلىمعاييرتقييمجودةالمنشوراتالعلميةبالمجلاتضمنالبوابةالجزائريةللمجلاتالعلمية الشكليةوالمنهجيةوالعلمية،ومدىكفايتهافيضمانجودةالمنشوراتالعلميةفيإطارالطلبالمتزايدعلىالنشركماىسعىالب حثإلىمعرفةمدىتوافقهذهالمعاييرمعمعاييرالتصنيفالعالميةلـScopusعلىاعتبارهاقاعدةالبياناتالمفهرسةالعالميةالتيرا فقتظهورالبوابةAsjp، بالإضافةإلىمعرفةأثرالتقيدبهذهالمعاييرعلىتصنيفالمجلاتالعلميةالمضمنةفيالبوابة Asjpضم نقواعدالبياناتالعالميةبالأخصScopus.

3. المنهج المستخدم في البحث:

للإجابة على تساؤلات هذا البحثاعتمدت الباحثتان على المنهج التحليلي وأدواته، والذي يقوم على تفكيك الموضوع، نقده ثم تركيبه، وهو أنسب منهج للتعامل مع طبيعة الموضوع المطروح وبياناته.

4.التعريفات الإجرائية لمصطلحاتالبحث:

-**المنشور العلمي.** و نقصد به في هذا البحثالمقالات المقدمة للنشر أو المنشورة في المجلات المحكمة على مستوى البوابة الجزائرية للمجلات العلميةAsjp .

-**معايير تقييم المنشور.** ونقصد بها جملة المعايير العلمية الشكلية والمنهجية والموضوعية التي يعتمدها المحكمين في تقييم جودة المقال وقبول نشره في المجلة.

- **تصنيف أوعية النشر.** والمقصود بأوعية النشر في هذا البحث المجلات المحكمة سواء كانت مصنفة أو غير مصنفة والمدرجة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية Asjp، أما التصنيف

فالمقصود به تقييم وقبول المجلات العلمية المحكمة من قبل اللجنة الوطنية وفهرستها في قاعدة بيانات دولية.

5. الدراسات السابقة:

تزايد اهتمام الباحثين بالنشر العلمي ومعايير جودته و تصنيف أوعية النشر في الجزائر خاصة و في الوطن العربي على وجه العموم، ومرد ذلك إلى تعاظم المزايا التنافسية التي تضيفها جودة النشر العلمي إلى الجامعات و الهيئات البحثية العالمية خاصة التي تتسابق على احتلال مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية، لذلك فقد اختارت الباحثتان بعض الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث الحالي و التي يمكن الاستفادة من نتائجها، كدراسة **دحماني بلال** الموسومة " تقييم المجلات العلمية الجزائرية من خلال معايير النشر المطبقة بقواعد البيانات العالمية Scopus و web of science : مجلات العلوم الانسانية أنموذجا"(دحماني، 2018) و التي سعت إلى معرفة مدى توافق معايير النشر المطبقة بـ 5 مجلات علمية متخصصة في مجال العلوم الانسانية المتاحة على الأرضية Asjp و بين معايير النشر العالمي المطبقة بقاعدتي Scopus و web of science، و قد خلصت نتائجها إلى توافق معايير المجلات العلمية المدروسة مع معايير القاعدتين، و ذلك من خلال المعيار الخاص بنوع التحكيم، حيث أن لكل المجلات العلمية تمتلك لجنة مراجعين و هي مذكورة في الصفحة الأولى في نسختها المطبوعة و غير مذكورة على منصة Asjp، كما أشارت الدراسة إلى مشكل انحصار أعضاء اللجنة العلمية و هيئة التحرير للمجلات العلمية المدروسة على أعضاء محليين و عدم انفتاحها على المستوى الدولي و هذا لا يتوافق مع معايير كل من Scopus و web of science.

في ذات السياق تطرقت دراسة **بن سمير حسين و موزاي بلال** تحت عنوان "معايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر و أثرها على تحسين جودة الأبحاث" (سمير، 2020) إلى تقييم أثر المعايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر في تحسين جودة الأبحاث المنشورة، و من خلال مقاربة تحليلية تضمنت تقييم المحتوى البحثي العلمي و جودته، خلصت نتائج الدراسة إلى أن مبادئ الفلسفة الحالية للبحوث العلمية جعلت من أهداف البحث اجتماعية أكثر منها عملية، كما أكدت النتائج على عدم كفاية معايير تصنيف المجلات العلمية في عملية تحسين جودة البحث، و قد أوصى الباحثان بضرورة إدراج آلية ضمان الجودة في ميدان البحث العلمي انطلاقا من إجراءات تقييم موضوعية لغايات و أهداف البحث العلمي، مع الأخذ بعين الاعتبار المعايير المعمول بها دوليا في هذا التقييم.

و لأن جودة المنشور العلمي تبدأ حتما بامتلاك الباحث المؤلف لدراية و معلومات حول معايير النشر العلمي خاصة في المجلات و الدوريات المصنفة فقد عالجت دراسة **اليمين فالتة و رياض زروقي** بعنوان" صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية Asjp"(فالتة، 2019) إشكالية جهل أو عدم التزام الباحثين بمعايير النشر العلمي كعائق في تحسين جودة النشر في المجلات عبر بوابة Asjp، و التي أوضحت أن معظم الباحثين من أفراد العينة ليسوا على درجة كبيرة من الالمام بقواعد الكتابة و النشر الشكلية و العلمية و الموضوعية و المنهجية وفقا للمعايير الدولية المعمول بها مما يؤدي إلى رفض نشر مقالاتهم حيث بلغت نسبة الرفض على مستوى البوابة 56,5%.

و ضمن جزئية العلاقة بين الكم و الكيف في النشر بمعنى جودة البحوث المنشورة أوضحت دراسة حروش لامية و طوالبية محمد بعنوان" البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير" (حروش، 2018) أن وضعية النشر الكمي هزيلة جدا مقارنة بدول أخرى من

جهة، بينما يمكن فهمها من جهة أخرى كتفسير لنقص الجودة على مستوى الأبحاث المقدمة محليا، كما أبرزت الدراسة أن التقيد بالشكل في قبول الأبحاث كأولوية يجعل نوعية البحث تطرح في الدرجة الثانية من الاهتمام، و أن جودة الأبحاث تقاس غالبا بمدى ارتباطها بالواقع الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي وقد أدى احتكار الدولة لقطاع البحث العلمي باعتبارها الممول الرئيسي له إلى الإبقاء على هذه الأبحاث حبيسة الأفكار النظرية.

اختارت الباحثتان هذه الدراسات التي تناولت الموضوع المطروح في هذا البحث من عدة زوايا مختلفة، وقد سلطت هذه الدراسات الضوء على عدة مشاكل ونقائص تخص النشر العلمي في الجزائر خاصة عبر البوابة الوطنية Asjpوهو ما سوف يتيح لنا تفسير بعض النتائج في هذا البحث.

6.أدبيات البحث:

-مفهوم النشر العلمي.

يعتبر النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدرا أساسيا للحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتطوير التعليم بجميع مراحله.

ويعرف على أنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك، تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها(دوريات علمية)، لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذاالنتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه(أشرف، 2013).

- أهداف النشر العلمي. أوضح Bernard Pochetأهداف النشر العلمي عن طريق طرح السؤال لمن ننشر؟، فكانت الإجابة في النقاط التالية:

- **النشر للمؤلفين.** والذين يحتاجون إلى النشر في ظروف جيدة وفي مجلات ذات مقروئية عالمية، حيث يمكن الاستشهاد بمقالاتهم، على اعتبار أن المجلات والدوريات ترافق المؤلفين خلال مراحل عملية النشر.
- **النشر للقراء.** بنشر المقالات العلمية خاصة المحكمة والمجانية تتيح هذه المجلات والدوريات للقراء والباحثين الحق في الاطلاع على مقالات أصيلة مصادق عليها بدون عوائق كالدفع أو اللغة.
- **النشر للمعاهد والمجتمع العلمي.** بفرض أن للمجلات علاقة بكليات ومعاهد وجامعات، فهي تعد أداة للتبادل العلمي بين الهيئات العلمية والمجتمع العلمي، وعنصر مهم لتحسين سمعة هذه الهيئات، بالإضافة إلى كونها أداة للانتشار ولمقروئية.
- **النشر للعلم.** عن طريق نشر مقالات أصيلة ومحكمة تكون المجلة أو الدورية قد أدت دورا مهما في تغذية المعرفة العلمية، كما تلعب دور الأداة التي توثق لهذه المعلومات التي تقدمها وأرشفتها لمدة طويلة. (Pochet, 2017)

تجدر الإشارة إلى أن النشر العلمي يعد متطلبا من متطلبات مناقشة أطروحة الدكتوراه كما ينص عليه المنشور رقم 03 المؤرخ 08 مارس 2018، إضافة إلى كونه متطلبا مهما لترقية الأساتذة الباحثين في مسارهم الأكاديمي.

النشر في الدوريات والمجلات العلمية . تعد الدوريات العلمية من أهم مصادر المعلومات، فهي المصدر الأسرع والأكثر اشتمالا على أحدث ما ينشر في المجالات العلمية والتخصصات المختلفة، و هي تحتل أهمية كبيرة في عالمنا المعاصر فهي أكثر تنوعا و حيوية من الكتاب و أوعية المعلومات الأخرى و تتميز معظم المجلات العلمية المتخصصة الخاضعة للتحكيم العلمي بحداثة المعلومات، و موضوعية الطرح و توظيف المنهج العلمي في معالجة القضايا و الظواهر العلمية.

ويسعى كل الباحثين إلى نشر أبحاثهم في دوريات علمية متخصصة تحظى بالرواج في الأوساط العلمية، وفي المقابل، تحاول أغلب الدوريات العلمية المتخصصة رفع نسبتها على قياس معامل التأثير، لأن حصولها على درجة عالية يعني أن ما ينشر فيها من بحوث علمية يتميز بجودة علمية جيدة ما يؤهلها لدخول التصنيف العالمي.(زروقي، أفريل 2019)

النشر عبر بوابة Asjpفي الجزائر. هي منصة الكترونية تسير من طرف CERISTوهو مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني والذي ينطوي تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، وتهدف إلى إدارة عمليات النشر العلمي الجامعي وتسهيل إجراءاته، مع ضمان وصول وإتاحة ما ينشر من مقالات وأعمال وأبحاث للجميع دون أي عوائق.

وتعتبر من بين أهم المبادرات التي تم إنشاؤها للقضاء على بعض المظاهر السلبية التي أصبحت تعيق البحث العلمي وتؤثر على جودة البحوث كالنشر بدون ضوابط، السرقات العلمية وتضييع وقتوجهد الباحث في البحث عن وعاء نشر مناسب لبحوثه.(Asjp، 2020)

من جهة أخرى شكلت Asjp نقلة نوعية للنشر العلمي في الجزائر من المطبوع إلى الالكتروني، فهي تعتبر بوابة للولوج إلى عالم النشر العالمي وفتح الباب أمام المجلات العلمية الجزائرية للانضمام إلى قواعد البيانات العالمية وتوفير وعاء نشر عالمي للباحثين بالجامعات الجزائرية التي تزيد من فرص ارتقائها في التصنيفات العالمية، إذا توافرت فيها جملة من الشروط التي تفرضها معظم قواعد البيانات العالمية مثل SCOPUSوWeb Of Science الأكثر شهرة.

وعلى العموم فإن بوابة Asjp تتوفر على جملة المزايا التي يقدمها النشر العلمي الالكتروني وهي:

- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على ما هو جديد بكل سهولة ومجانيا.
- تنشيط حركة البحث العلمي.
- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال إحصاء عدد المشاهدات وهو يشكل معيار مهم جدا من معايير التصنيف العالمية.
- ضمان حقوق المؤلفين عن طريق التوثيق أو الأرشفة الالكترونية.(Pochet, 2017).

تضم البوابة الجزائرية للمجلات العلمية **603** مجلة محكمة في مختلف التخصصات العلمية، منها **90** مجلة فقط مصنفة وتتوفر فيها الشروط والمقاييس القادرة على التنافس دوليا، أغلب مواضيع هذه المجلات ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والحقوق والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية وعلوم التيسير (aps, 2020) أي بنسبة **14.92%** كما هو موضح في هذا الشكل البياني:

الشكل رقم(01): نسبة المجلات المصنفة ج ضمن المجلات العلمية المحكمة المدرجة في البوابة Asjp

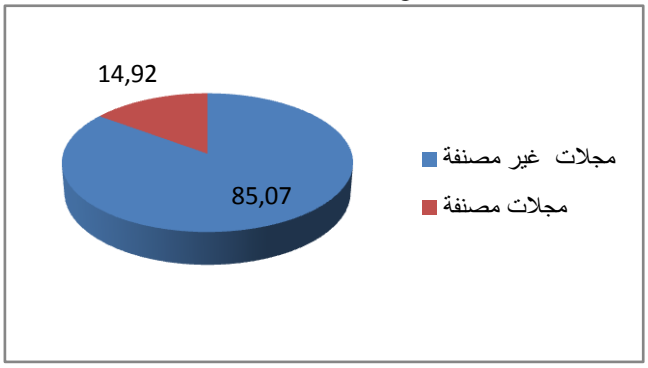

نلاحظ من خلال الشكل رقم(**01**) أن نسبة المجلات المحكمة والمصنفة ج تمثل نسبة ضئيلة جدا، نشير إلى أنها المجلات العلمية المقبولة لطلبة الدكتوراه كشرط من شروط مناقشة أطروحاتهم، وكذلك تأهيلوترقية الأساتذة الباحثين.

وعليه يمكننا استنتاج أن هذه المجلات تواجه ضغطا كميا كبيرا من قبل المهتمين بنشر مقالاتهم، وعلى هيئة المجلة إخضاع كل مقال على حدى للتحكيم، بحيث تأخذ هذه العملية وقتا طويلا ومجهودا مضاعفا.

بحيث يصل متوسط مدة الإجابة على المقالات المرسلة إلى أكثر من 100 يوم في معظم المجلات وتصل إلى غاية 747 يوما، تليها مدة تتراوح بين 30 يوما إلى بين 90-95 يوما بعد قبول المقال للنشر، وقد حاولت الباحثتان تدعيم هذا الطرح بأمثلة توضحان فيها متوسط مدة الإجابة ومتوسط مدة النشر بعد القبول ونسبة القبول ببعض المجلات التي اختيرت بطريقة عشوائية ضمن مجال تخصصهما، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(01): نسب ومتوسطات قبول المقال ومدة الإجابةوالنشر في بعض المجلات المحكمة ضمن البوابة Asjp.

المجلة	الدورية	نسبة القبول	متوسط مدة الإجابة	متوسط مدة النشر بعد القبول
مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية (جامعة الحاج لخضر ب اتنة1) مصنفة ج	نصف سنوية	%62	197 يوم	60 يوم
مجلة العلوم الانسانية جامعة (منتوري قسنطينة) مصنفة ج	نصف سنوية	%84	231 يوم	91 يوم
أبحاث نفسية وتربوية (جامعة قسنطينة2) غير مصنفة	نصف سنوية	%74	747 يوم	103 يوم
Algerian Journal of human and social science (Constantine3)غير مصنفة	نصف سنوية	%65	140 يوم	36 يوم
مجلة التنظيم والعمل (جامعة معسكر) مصنفة ج	ربع سنوية	%62	123 يوم	67 يوم
آفاق علمية (جامعةتامنغست) مصنفة ج	نصف سنوية	%78	191 يوم	81 يوم

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه اختلاف بين المجلات سواء كانت مصنفة أو غير مصنفة في متوسط مدة الإجابة على المقالات المرسلة، فإذا أخذنا مثالا مجلة العلوم الانسانية الصادرة عن جامعة منتوري قسنطينة وعلى فرض أن المقال مقبول دون تعديل فالمدة بين ارساله ونشره هي 322 يوما أي ما يقارب سنة، وهي مدة وهي مدة طويلة نسبيا بالنسبة للطلبة والأساتذة الباحثين الذين تتوقف ترقيتهم أو مناقشة أطروحاتهم على نشر هذا المقال، خاصة وأنه من غير المقبول إرسال نفس المقال لأكثر من مجلة في نفس الوقت.

من جهة أخرى، نشرت بوابة Asjp منذ إنشائها رسميا في 2016 إلى اليوم **139.141** مقالا بمعدل ما يقارب **2899** مقال شهريا، ويظهر الشكل الموالي توزيع المقالات المنشورة شهريا خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2020.

شكل رقم(02):توزيع المقالات المنشورة في مجلات Asjp شهريا خلال تسعة الأشهر الأولى لسنة 2020.

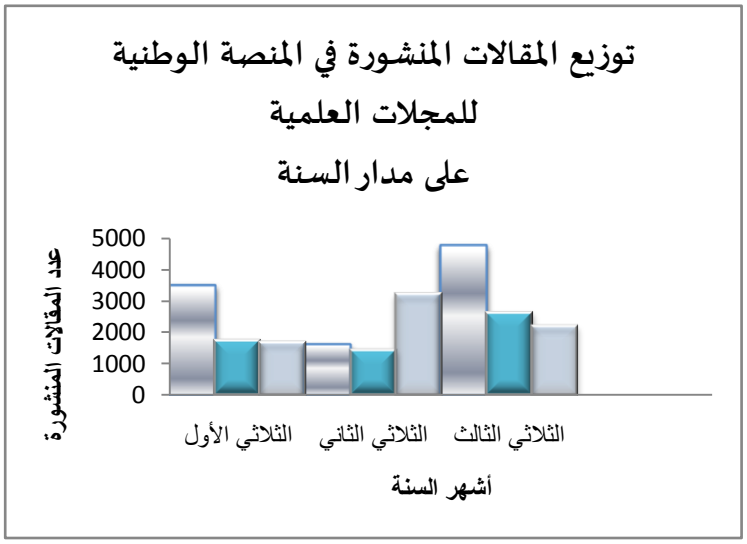

نلاحظ من خلال الشكل رقم(**02**) أن أعداد المقالات تتفاوت من شهر إلى آخر بحيث ترتفع خلال شهر جويلية إلى **4752** مقالا منشورا، يليه شهر جانفي بـ **3463** مقالا، بينما في شهر مارس تم نشر **1667** مقالا وأفريل 1582 كأقل عدد مقالات خلال هذه الفترة.

نشير في سياق هذه الإحصائيات إلى غياب سبب مباشر وواضح لهذا التذبذب في عدد المقالات المنشورة بحيث تتضاعف في أشهر وتنخفض إلى مستوى ضعيف جدا في أشهر أخرى.

معايير تقييم المقالات في المجلات المحكمة ضمن بوابة Asjp.

في إطار مرئية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لترقية وتطوير النشر العلمي، عمدت هذه الأخيرة إلى توحيد معايير نشر الأبحاث العلمية وفق ما هو معمول به في أغلب دور النشر العالمية، وقد اتخذت من قاعدة البيانات scopus مرجعية لهذه المعايير في مجال نشر الأبحاث العلمية ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (رميسة سدوس عبد المالك بن السبتي، 2020)

ميدانيا واجه تطبيق هذه المعايير العديد من الصعوبات التقنية و الإدارية و العملية، فيما يخص الصعوبات الإدارية و التقنية فقد ساعدت مرافقة مؤسسة scopus للوزارة في تذليلها، أما الصعوبات العملية في التطبيق فلا زالت معظم المجلات تتخبط فيها لحد الآن كجهل الباحثين المؤلفين بالمعايير الدولية للنشر أو عدم احترامهم لها وفق ما تقتضيه شروط النشر في مختلف المجلات المحكمة في بوابة Asjp، فقد أكدت دراسة " **فالتة و زروقي**" أن نسبة **56,5%** ترفض أبحاثهم لهذا السبب، أو لمعوقات كالمحسوبية و المحاباة في النشر على حساب جودة و نوعية البحوث المنشورة (بوكرزازة، 2016)

والمقصود بمعايير التقييم هي جملة الشروط الشكلية والمنهجية والموضوعية والعلمية التي تخضع لها المقالات المرسلة إلى المجلات بغرض تحكيمها وانتقاء المناسب منها للنشر وفق هذه الشروط.

والمتتبع لشروط النشر بالمجلات المتضمنة في بوابة Asjp يجد أنها موحدة تقريبا في معظمها، ما عدا بعض الشروط الخاصة ببعض المجلات على أن تكون هذه الشروط واضحة وقابلة للتحميل مع بعض الإرشادات التي على الباحث التقيد بها في كتابة المقال.

المعايير الشكلية. تلتزم كل مجلة بوضع ملفين قابلين للتحميل باسم دليل المؤلفين وقالب المجلة ، توضح فيهما جملة الشروط الشكلية التي يجب أن يلتزم بها المؤلف كمواعيد استقبال البحوث والمواضيع التي تهتم بنشرها المجلة، نوعية الخط، ويعد قالب المجلة من أهم هذه المعايير الشكلية والتي تشكل أول عقبة يجتازها المقال حيث يرفض تلقائيا قبل العرض على المحكمين إذا لم يتوافق مع قالب المجلة. (سمير، 2020)

المعايير العلمية. ونقصد بها موضوع المقال وأصالته وجديته في الطرح لإضافة إلى البناء النظري له وتقديم الباحث للدراسات السابقة، وعرضه للنتائجوكيفية تحليلهاومناقشتها.

وضمن هذه الجزئية يرجع قرار قبول المقال العلمي من عدمه، للمحكمين الذين يقومون بتقييمه ولا يمكن لأي جهة مراقبة عملية التقييم أو التدخل فيها.

معايير منهجية. وهي جملة الشروط المتعلقة بصياغة أسئلة وفرضيات البحثوبناء عناصر البحث الأساسية وفق ما تستدعيه الأسس المنهجية للبحث العلمي، وكذلك ضرورة تدوين الاقتباسات والإحالات والمراجع، حيث تعتمد معظم المجلات أسلوبAPAخاصة الإصدار السادس.

تقييم المنشور العلمي المقدم للنشر في المجلات المضمنة في Asjp. تضع كل مجلة أو دورية علمية محكمة مجموعة من الشروط والضوابط المنهجية الخاصة بها من أجل ضبط جودة ما ينشر فيها من بحوث علمية، إذ تتشدد بعض هذه المجلات في وضع مجموعة من المعايير الموحدة بغرض إخضاع الأبحاث المقدمة لها لمبدأ العدالة والنزاهة أثناء التحكيم، من جهة، ومن جهة ثانية فهي تلزم الباحثين بهذه المعايير كنوع من أنواع التقييم الذاتي قبل عملية التحكيم، مما يعني أن الباحث يمكنه منذ البداية تجاوز الكثير من الأخطاء الشكلية والموضوعية والمنهجية. (زروقي، أفريل 2019)

ويخضع تقييم المنشورات أو المقالات المرسلة للنشر في المجلات المحكمة إلى آراء المحكمين بشكل تام، و تتم هذه العملية وفقا للمراحل الموضحة في الشكل الموالي.

الشكل رقم(03): مراحل عملية تحكيم المقال العلمي.

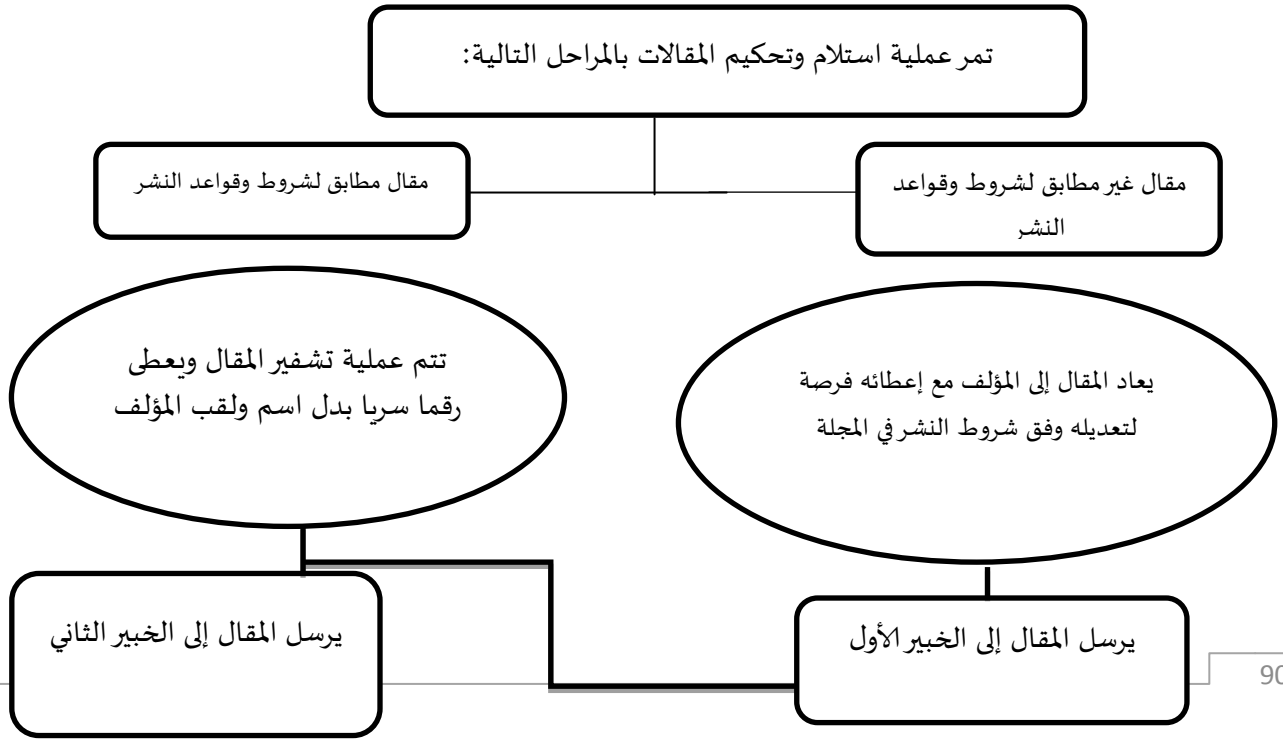

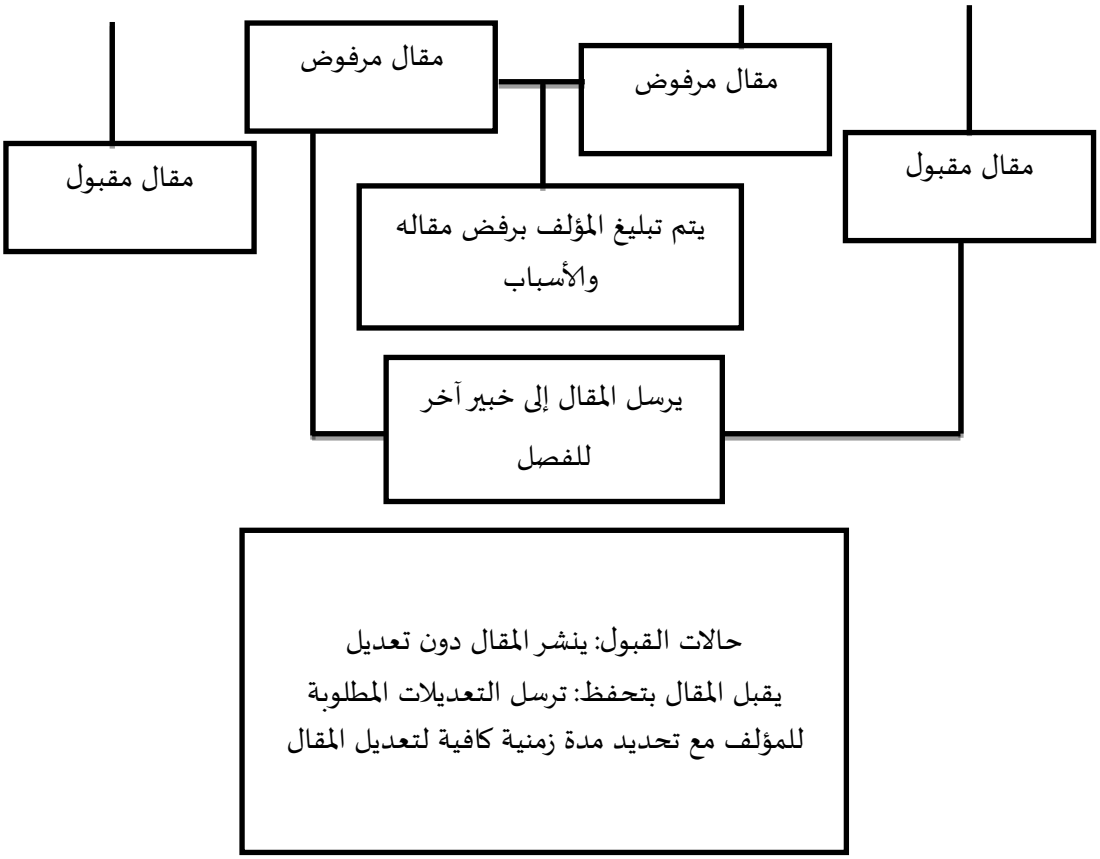

إن زيادة قوة المجلة التي يتم النشر فيها دليل على قوة البحث وتميزه ، كان لابد للقائمين عليها معرفة المعايير المناسبة لاختيار البحوث، فالمجلات تعمل على تحقيق أفضل الخدمات لعملائها والحصول على امتيازات عالمية لزيادة جودة البحوث المنشورة فيها، في مقابل زيادة نسبة الاستشهاد واستيفاء الشروط التي تمكنها من دخول التصنيف العالمي.

وتتسابق المجلات منها بعض المجلات العلمية الجزائرية ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية لدخول التصنيفات العالمية، من خلال التضمين في قواعد البيانات المفهرسة العالمية والتي تعتبر مصنع شهرة المجلات ودليل على موثوقيتها، وليس من السهل على هذه المجلات أن تكون مصنفة ضمن قواعد البيانات هذه فكل منها له شروطه يجب على المجلة تحقيقها ليتم قبولها.

في هذا الإطار، اتخذت البوابة من معايير قاعدة البيانات المفهرسة العالمية Scopus مرجعية لها، وهذه القاعدة مصممة لتبسيط وصول الباحثين والطلاب والمعلمين والمستخدمين العامين إلى منشورات أكاديمية خاضعة لتقييم الجودة في جميع العلوم والفنون والانسانيات ، وتلخص قاعدة البيانات Scopus معايير المجلات التي يتم تكشيفها في العناصر الآتية:

- **سياسات التحرير.** والمقصود به التنوع في التوزيع الجغرافي للمحررين والتنوع الجغرافي للمؤلفين.

- **نوع التحكيم.** وهو العنصر الذي يهمنا في بحثنا الحالي، وهناك عدة أنواع للتحكيم والتي تستخدم في قاعدة البيانات Scopus و هي(Kim, 2015) :

- **التحكيم العلمي.** يقصد به توظيف المنهج العلمي في تقويم البحوث المقدمة قبل نشرهافي المجلات، وهي عملية إخضاع مخطوط لمؤلف ما، للتدقيق من طرف الآخرين الذين هم خبراء في نفس المجال، قبل النشر.

- **استعراض الأقران المفتوح.** وتكون هوية المؤلفين والمراجعين معروفة لبعضهم البعض، وتكون أسماء المراجعين موضوعة بشكل اختياري، ويهدف هذا النوع من المراجعة إلى زيادة الشفافية خلال وبعد مراجعة النظراء، ويتم نشر أسماء المراجعين على صفحة المقالة، ونشر تقارير مراجعة النظراء مع ردود المؤلفين والمحررين إلى جانب المقالة.

- **مراجعة الأقران الأعمى الأحادي.** حيث يتم اخفاء أسماء المراجعين عن المؤلف، وهي طريقة تقليدية للمراجعة والأكثر شيوعا لحد الآن، ويعاب على هذه الطريقة إمكانية التحيز من طرف المراجعين لحساب بعض المؤلفين.

- **مراجعة الأقران مزدوجة التعمية.** في هذا النموذج يكون كل من المراجع والمؤلف مجهولان ، بحيث يلغي إخفاء هوية المؤلف ميل المراجعين، فتصبح المقالات التي تختار على أساس محتوى الأوراق وليس على سمعة المؤلفين.

- **جودة المحتوى.** تصنف المجلات العلمية في قاعدة البيانات Scopus على أساس جودة محتوى المقالات المنشورة وتوافقها مع الأهداف المحددة ونطاق نشر المجلة، بالإضافة إلى وضوح المستخلصات وسهولة وبساطة الأسلوب العلمي للمقالات.

- **انتظام النشر.** ويقصد به عدم تأخير صدور المجلة عن مواعيدها المحددة.

- **الاتاحة على الانترنت.** ويعني أن يكون محتوى المجلة متاحا عبر الانترنت، وأن تكون الصفحة الرئيسية للمجلة باللغة الانجليزية ومعيار جودة الصفحة الرئيسية.

و لمعرفة مدى تطابق معايير النشر في المجلات العلمية الجزائرية و معايير النشر في قاعدة Scopus أوضحت دراسة " **دحماني بلال** " **2018** أن هناك توافق بين معايير المجلات العلمية في بوابة Asjp و بين معايير Scopus إلا فيما يخص انحصار أعضاء للجنة العلمية و هيئة التحرير للمجلات العلمية الجزائرية على أعضاء محليين و عدم انفتاحها على المستوى الدولي، مما يجعل من هذه المجلات العلمية قادرة على دخول المنافسة العالمية لولا وجود بعض الصعوبات التي تواجهها كالصعوبات المتعلقة باللغة، و المحسوبية في النشر و عدم الانفتاح على المستوى الاقليمي و الدولي وغيرها من الصعوبات التي سوف نتناولها خلال مناقشة نتائج البحث.

7.مناقشة نتائج البحث: تعد معايير تقييم جودة المنشور العلمي، الميزة التنافسية التي يمكن أن يمتلكها أي وعاء نشر وخاصة المجلات العلمية، والتي يمكنها من خلالها دخول التصنيفات العالمية، خاصة تلك التي تتخذ من نسبة الاستشهاد أحد أهم المعايير في التصنيف كقاعدة Scopus مثلا.

فجودة المقال وأصالته تشير إلى مصداقية المجلة العلمية وموثوقيتها ، وتزيد من فرص الاستشهاد به وبالتالي زيادة فرص دخول التصنيف العالمي واحتلال مكانة مرموقة فيه.

وفي طريق البحث عن المقالات التي تتميز بالجودة، تصطدم المجلات بإشكالية الكم أي الأعداد المتزايدة للمقالات المرسلة بغرض التقييم والنشر ، وهو حال معظم المجلات العلمية ضمن البوابة

الجزائرية للمجلات العلمية Asjpوالتي استحدثت في الأساس لاستيعاب ومعالجة مشكل النشر الذي يواجه طلبة الدكتوراه والأساتذة الباحثين الراغبين في الترقية.

في ضوء تساؤلات البحث والأهداف التي سعى إلى تحقيقها، خرجت الباحثتان بمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- أن المعايير التي تتبناها المجلات العلمية لانتقاء المقالات تخضع لبعض التجاوزات و الاعتبارات التي تحد من إمكانية وصول هذه المقالات إلى نسبة استشهاد عالية مما يؤثر على تصنيف هذه المجلات المحلي و العالمي، فبالنسبة للمعايير الشكلية للمجلات و على الرغم من كون قالب المجلة يسهل كثيرا على المؤلف اتباع خطوات علمية و إجراء تقييم ذاتي قبل إرسال اقاله للنشر، إلا أنه يشكل في بعض الأحيان عائقا أمام المؤلف الذي يضطر أحيانا إلى اقتطاع أجزاء مهمة في بحثه التزاما منه بهذه المعايير الشكلية، مما يؤثر حتما على جودة نتائج المقالات المنشورة في المجلات، و ذلك يتوافق مع دراسة " **حروش و طوالبية 2018**" التي أكدت على أن التقيد بشكل الأبحاث كأولوية يجعل من نوعية البحث تطرح في الدرجة الثانية.

وأما عن الإجراءات المنهجية والعلمية للمقالات فهي تبقى موضوع نقاش دائم حيث أكدت دراسات كدراسة " **بن سمير وموزاي ، 2020**" على أن البحوث العلمية المقدمة في معظم المجلات دون المستوى المطلوب من حيث الجودة كون أهدافها اجتماعية أكثر منها عملية، بالإضافة إلى إشكالية جهل أو عدم التزام الباحثين بمعايير النشر العلمي كعائق في تحسين جودة النشر في المجلات عبر بوابة Asjpوالتي أوضحتها نتائج دراسة " **فالتة وزروقي،2019**".

مما يقودنا إلى الاستنتاج الآتي إذا كانت معظم هذه البحوث لا تتوفر على المعايير العلمية اللازمة التي تجعل منها بحوثا جيدة قابلة للنشر، فإن الادعاءات التي ينادي بها بعض الباحثين من مختلف الدول العربية من أن التحكيم والانتقاء يخضعلمعايير تقوم على العلاقات الشخصية والنشر عن طريق التزكية والولاء ، والسيرة الذاتية للباحثين (زروقي، أفريل 2019)، يمكن أن تكون صحيحة إلى حد بعيد.

- المجلات العلمية المحكمة ضمن بوابة Asjp تواجه ضغطا كميا كبيرا بين المقالات التي تنتظر التحكيم و التي تقبل مع تحفظات و المقبولة و المعدلة و الجاهزة للنشر، مما يزيد في طول المدة بين تاريخ الاستلام و تاريخ النشر لتقارب السنة في معظم الأحيان، مما يزيد الضغط و التراكم الكمي للمقالات، وتبقى هذه المجلات في حلقة مفرغة بين معالجة كمية المقالات و الحرص على جودة المنشورات، ويجعل وتيرة النشر العلمي بطيئة جدا و لا تتماشى مع الحركة العلمية العالمية، وهذا ينقص من فرص دخول التصنيف العالمي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة " **حروش و طوالبية 2018**" بأن تفسير الكم الهزيل للنشر العلمي في المجلات راجع إلى نقص الجودة على مستوى الأبحاث المقدمة.

إضافة إلى عدم وجود تناسب بين عدد المجلات المصنفة التي يعتبر النشر فيها متطلبا لمناقشة الأطروحة أو الترقية وبين أعدا طلبة الدكتوراه والأساتذة الباحثين ، مما يزيد الضغط على مجلات معينة دون أخرى ويعيق سعيها للحرص على جودة المنشورات العلمية التي تؤهلها لدخول التصنيفات العالمية.

وفي الأخيروكإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث، فإنه تأسيسا على ما سبق يمكننا القول بأن معايير تقييم جودة المنشور العلمي تؤثر على تصنيف المجلات العلمية خاصة في إطار عدم وجود

تناسب وتوازن بين الكم والكيف لهذه المنشورات العلمية، وأن وحده الالتزام التام والجاد بهذه المعايير ما يضمن جودة المنشورات العلمية وجودة المجلات التي تنشر فيها.

انطلاقا من نتائج البحث، يمكن طرح بعض المقترحات للنهوض بجودة البحوث العلمية المنشورة في المجلات العلمية، والوصول إلى مراتب مقبولة ضمن التصنيفات العالمية:

- ضرورة وعي القائمين على المجلات العلمية بأهمية تطبيق معايير علمية عالمية في تقييم مقالات الباحثين والالتزام الجاد بها، والابتعاد عن المعايير غير الموضوعية كالعلاقات الشخصية والولاء والسيرة الذاتية، إذا كان هدفهم الوصول إلى مراتب عالمية في التصنيف.
- أن يتم طرح مواضيع بحثية أصيلة وعملية من قبل القائمين على المجلات تتناولها الأعداد ضمن خط المجلة، بحيث تطرح حلول لمشاكل مستجدة لها علاقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ضرورة التفكير في مقاربات جدية لإيجاد التوازن بين عدد المجلات المصنفة وأعداد الباحثين من طلبة وأساتذة، يكون القائمين على المجلات العلمية طرفا فاعلا فيها.
- أن يتم التركيز على تلقين الطلبة منهجية البحث العلمي طيلة مدة الدراسة وتعريفهم بأدواتوأساليب البحث العلمي في المرحلة التحضيرية بغرض إعدادهم للتعود على العمل ضمن معايير النشر العلمي العالمية.
- سعي القائمين على المجلات لتشجيع الباحثين على تقديم بحوث أصيلة وذات أبعاد عملية عن طريق جوائز حتى وإن كانت رمزية (امتيازات مثلا).
- مشاركة جميع الأطراف المعنية بالبحث العلمي في الجزائر فيما يسمى صناعة النشر العلمي بحيث لا يلقى كل العبء على طرف من الأطراف.

خاتمـــــة:

إن النهوض بمستوى البحث العلمي في أي بلد، ليس مسؤولية طرف واحد من أطرافه، إنما هو عمل مشترك بين مختلف القطاعات المعنية به، وقد أضحى الوصول إلى مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية سواء للجامعات أو لأوعية النشر مسعى كل جامعة ومركز بحث يقدر البحث العلمي ويطمح للرقي فيه، لا بل وأصبح النشر العلمي أحد مجالات الصناعة والاستثمار الكبيرة.

وقد أوجدت المعايير العالمية للنشر لكي تستطيع كل مجلة علمية أن تنتقي المنشورات التي تتميز بالجودة والتي تؤهلها لدخول تصنيف عالمي، وهو عمل تتشارك فيه أطراف عديدة من وزارة التعليم العالي إلى القائمين على المجلات العلمية مرورا بالمؤلف والباحث عن النشر.

وعليه، فإن أول خطوة لترتيب عملية صناعة النشر في الجزائر والوطن العربي على العموم، هي الالتزام بالمعايير العالمية والتي سوف تذلل الكثير من العقبات التي تواجه هذا القطاع الهام والحيوي.

قائمة المراجع:

1- بلال دحماني. (Mars, 2018 12). تقييم المجلات العلمية الجزائرية من خلال معايير النشر المطبقة بقواعد البيانات العالمية scopus و web of science : مجلات العلوم الانسانية أنموذجا. مجلة علم المكتبات،11(1)، الصفحات 73-92.

2-رميسة سدوس عبد المالك بن السبتي. (جوان,2020). المنصة الجزائرية للمجلات العلمية asjp و دورها في ترقية النشر العلمي الجامعي. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،6(1)، الصفحات 238-262.

3- رياض زروقي اليمين فالتة. (16-18 أفريل, 2019). صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية Asjp. مؤتمر نظم التعليم العالي في الوطن العربي بين التشخيص و التطوير . بيروت، جامعة رفيق الحريري بيروت، لبنان.

4- طوالبية محمد و لامية حروش. (جانفي,2018). البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير. المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية،10(1)، الصفحات 39-52.

5- فاروق علي منى ، البلقيني أشرف. (2013). تقرير حول النشر في العالم العربي لعام 2011. اتحاد الناشرين العرب.

6- فالتة اليمين، رياض زروقي. (أفريل2019). صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية asjp. مؤتمر نظم التعليم العالي في الوطن العربي بين التشخيص و التطوير (صفحة4). بيروت: جامعة رفيق الحريري.

7- كمال بوكرزازة. (31 ديسمبر, 2016). شبكة ضياء. تم الاسترداد من شبكة ضياء: http://www.diae.net/38868

8- موزاي بلال حسين بن سمير. (Janvier, 2020). معايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر و أثرها على تحسين جودة الأبحاث. مجلة جامعة الحقوق و العلوم السياسية(13)، الصفحات 78-92.

9-aps. (2020, avril 30). aps Algeria. Récupéré sur aps Algeria: http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/86680-90-500

10-Asjp .(2020) .Asjp dz تم الاسترداد من http://www.asjp.cerist.dz.

11- Kim, H. (2015, August 20-22). How to index Journals in Scopus and wos. Consulté le 09 09, 2020, sur asianeditor.org: https://www.asianeditor.org/event/2015/workshop7/4journal.pdf

12-Pochet, B. (2017, Juiller 25). Université de liège. Récupéré sur http://infolit.be/publierOA/